قانون الجذب مفهومه وأدلته ونقده
في ضوء العقيدة الإسلامية

إعداد

د. عزيزة علي الاشول العمري

الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية
الكلية الجامعية بالقنفذة

ملخص البحث

في عصر العولمة صار من السهل أن تنتقل الأفكار والعقائد وتنتشر بين الشعوب المختلفة، حتى ولو كانت هذه الأفكار غير صحيحة، وفي كل فترة تظهر بعض هذه الأفكار المنحرفة، ومما ظهر في السنوات الأخيرة فكرة سماها أصحابها: (قانون الجذب)، وهي عبارة عن طريقة في تحقيق الأماني والوصول إلى المطلوب، تنبني هذه الطريقة على فلسفة شرقية قديمة ترى أن الكون كله عبارة عن طاقة، وأن الإنسان جزء من هذه الطاقة، والإنسان عبر أفكاره وبواسطة هذه الطاقة يجذب إليه الخير والشر، بحسب ما يفكر فيه، وهذا الجذب ليس له حدود، ومن الممكن أن يجذب الإنسان إليه كل ما يريد، بشرط أن يتمكن من ضبط أفكاره على ما يريد ويتمنى، وقد انتشرت هذه الفكرة في البلاد الغربية ثم انتقلت إلى البلاد الإسلامية، وتأثر بها الكثير من المسلمين، وهذا البحث من خلال المنهج الاستقرائي المقارن النقدي يستكشف مواطن الخلل في أصل هذه الفكرة وفي طريقة الاستدلال لها من النصوص الشرعية، ويبين مناقضة هذه الفكرة للعقيدة الإسلامية، كالاعتقاد بوحدة الوجود، وأن هذا الكون كله شيء واحد دون تمييز بين خالق ومخلوق، وكذلك إعطاء الإنسان قدرات خارقة تتجاوز حدود طبيعته التي خلقه الله عليها، وأيضا التوجه إلى غير الله تعالى سؤالا وطلبا ودعاءً، ونحوها من المخالفات الخطيرة التي تتناقض مع العقيدة الإسلامية.

الكلمات الدالة: الجذب – الطاقة – الكون – الإنسان – أفكار.

❁❁❁

Abstract

Glodalization has paved the way for thoughts and beliefs to easily move and spread. Every now and then some deviant thoughts emerge, including, recently the notion of the law of Attraction, which is a way to achieve wishes that is based on an ancient Eastern philosophy holding that the whole universe is energy and that man is part of this energy. Through this energy man attracts good and evil depending on his or her thoughts, provided that thought is focused on what is wished for. This idea has spread in western countries then moved to Islamic nations. Using a critical comparative inductive approach, this study explores the shortcomings in the origin of this idea and in the manner of deriving evidence for it implies beliefs such as pantheism and that this whole universe is one thing without distinction between the creator and the creation and ascribes to man supernatural powers beyond man s intrinsic nature. Ln addition, it makes man seek other than God for wishes and needs.

Keywords: attraction, energy, universe, man, thoughts.

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علمًا، وأرنا الحق حقًا، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلًا، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين. **أما بعد:**

فلا زالت الأفكار الوافدة من الأمم والملل الأخرى تتقاطر على أبناء المسلمين، ولا زال سيل الشبهات والانحرافات يتدفق على الأمة الإسلامية من كل مكان، وكلما انتهت فكرة واندحرت شبهة جاء مكانها غيرها، وحل محلها ما هو أسوأ منها أو مثلها، في سلسلة لا تتوقف ولا تنتهي إلى أن يأتي وعد الله تعالى تحقيقا لسنة التدافع بين الحق والباطل، ووظيفة الباحثين وأهل العلم هي التصدي لهذه الانحرافات وبيان هذه الضلالات والرد على هذه الشبهات حفاظا على بيضة الدين، وقياما بالواجب الذي أخذ الله تعالى عليهم ميثاقه كما قال تعالى: (وإذ أخذ الله ميثاق الذين...)

ومن هذا المنطلق جاءت فكرة هذا البحث ليكون إسهاما في كشف ضلالة من الضلالات التي تسربت إلى مجتمعاتنا الإسلامية في السنوات الأخيرة، وانتشرت بين الكثير من المسلمين، وأصبحت محل تصديق لديهم، وكثر الداعون لها والمروجون تحت مسميات وصور عديدة، وهي ما يعرف بـ(قانون الجذب)، وهي فكرة قديمة تم إحياؤها مؤخرا، وانتشرت في الغرب بشكل كبير، وصارت الكتب التي تتحدث عنها من أكثر الكتب مبيعا في العالم، وفي السنوات الأخيرة انتقلت هذه الفكرة إلى البلاد الإسلامية العربية من خلال ترجمة الكتب التي تتحدث عنها، وكذلك من خلال بعض الدورات التدريبية التي تسوَّق لهذا القانون على أنه الحل لمشاكل الإنسان وسر سعادته في الدنيا[1].

(١) ويكفي في معرفة مدى رواج هذه الفكرة بين الناس أن كتاب (السر) لبايرن وهو أشهر كتاب يروج لقانون الجذب قد نفذ بسرعة قياسية عند أول نزول له في المكتبات، وكان الإعلان عنه يتم عبر لوحات في الشوارع وعبر الصحف وغير ذلك. ينظر: خرافة السر، عبد الله العجيري (ص١٣).

مشكلة البحث:

يتناول هذا البحث فكرة (قانون الجذب) من حيث بيان مفهومها، وأبرز الأدلة الشرعية التي يستدل بها أصحابها، وما هي أبرز أوجه مخالفتها للعقيدة الإسلامية.

أهداف البحث:

١. توضيح مفهوم (قانون الجذب)، وكيفية تطبيقه.
٢. مناقشة أبرز أدلة القائلين به، وإزالة اللبس الحاصل حولها.
٣. بيان مدى خطورة هذا القانون، ومخالفته للعقيدة الإسلامية.

منهج البحث:

سلك الباحث في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي المقارن، حيث قام بجمع المادة المتعلقة بهذا الحديث ودراستها وتحليلها ومقارنتها وفق القواعد العلمية المقررة عند العلماء.

إجراءات البحث: قام الباحث في هذا البحث بالآتي:

١. جمع المعلومات من المصادر الأصلية، وتوثيق النصوص منها.
٢. عزو الآيات وتخريج الأحاديث من مصادرها الأصلية باختصار مع التزام الصحة في كل ما يستدل به من الأحاديث، والاكتفاء بالعزو إلى الصحيحين أو أحدهما في حال وجود الحديث فيه.
٣. عزو الأقوال إلى قائليها، والتحقق من نسبتها إليهم.
٤. التزام منهج التوثيق بذكر اسم الكتاب والمؤلف والطبعة وجهة ومكان وتاريخ النشر مع الجزء والصفحة والرقم، وفي الأحاديث بذكر الكتاب والباب.

خطة البحث:

قسمت هذا البحث إلى مقدمة، ومبحثين أساسيين:

المقدمة: وفيها توضيح موضوع البحث، وبيان مشكلة البحث وأهدافه، ومنهج البحث وإجراءاته.

المبحث الأول: مفهوم قانون الجذب وأدلته

المطلب الأول: مفهوم قانون الجذب وكيفية تطبيقه.

المطلب الثاني: نشأة فكرة الجذب وعلاقتها بالطاقة.

المطلب الثالث: أدلتهم على قانون الجذب ومناقشتها.

المبحث الثاني: الإشكالات العقدية في قانون الجذب والمنهج الإسلامي في تحقيق المطلوب

المطلب الأول: تضمنه عقيدة الحلول والاتحاد.

المطلب الثاني: تضخيم دور الإنسان وإنكار القدر.

المطلب الثالث: الاستعانة بغير الله.

المطلب الرابع: المنهج الإسلامي في تحقيق المطلوب.

ثم الخاتمة، وأهم النتائج، وأهم المراجع والفهارس.

❁❁❁

المبحث الأول

مفهوم قانون الجذب وأدلته

المطلب الأول: مفهوم قانون الجذب وكيفية تطبيقه:

يطلق أصحاب هذه الفكرة على فكرتهم اسم: (قانون الجذب) (Law of Attraction)، وإطلاق لفظ (قانون) على هذه الفكرة هو تجوز كبير جدا، إذ إن الوصول إلى تعميد هذه الفكرة كقانون يحتاج إلى مراحل طويلة من البحث والتقصي والتجارب الحقيقية، فالقانون عبارة عن نظام مطرد لا ينخرم ولا يتخلف عن أي فرد من أفراده، إلا أن أصحابه يبالغون في وصف هذا القانون، حتى إنهم يجعلونه مثل قانون الجاذبية الأرضية وليس فيه أي استثناء![1].

وخلاصة **قانون الجذب** أن مجريات حياتنا اليومية أو ما توصلنا إليه إلى الآن هو ناتج لأفكارنا في الماضي، وأن أفكارنا الحالية هي التي تصنع مستقبلنا، بالأحرى يقول القانون: إن قوة أفكار المرء لها خاصية جذب كبيرة جدًا، فكلما فكرت في أشياء أو مواقف سلبية اجتذبتها إليك، وكلما فكرت أو حلمت أو تمنيت وتخيلت كل شيء جميل وجيد ورائع تريد أن تصبح عليه أو تقتنيه في حياتك فإن قوة هذا الأفكار الصادرة من العقل البشري تجتذب إليها كل ما يتمناه المرء، وذلك أن للأفكار قوة مغناطيسية، وعندما تفكر يتم إرسال تلك الأفكار وتجذب إليها مغناطيسيا كل الأشياء الشبيهة على التردد نفسه، وكل شيء يتم إرساله خارجا يعود إلى المصدر الذي هو أنت، والشبيه يجذب إليه شبيهه[2].

ويعرفه مايكل جيه فيقول: "طاقة كونية من حولنا تتبع علم الطبيعة يستجيب للموجة الترددية التي تظهرها يتناغم مع موجتك بإعطائك هذه الحالة نفسها، أو المزيد منها، سواء أكانت إيجابية أم سلبية"[3].

ويقول صلاح الراشد في بيان ماهية قانون الجذب: "قانون الجذب ينص على أننا نحن

(١) ينظر: السر، رواندا بايرن، مكتبة جرير، الطبعة الأولى ٢٠٠٨م (ص٣٦).

(٢) ينظر: السر، رواندا بايرن، (ص٣-١١).

(٣) قانون الجذب، مايكل جيه، مكتبة جرير- الرياض، الطبعة الثانية ٢٠٠٩م، (ص٢٢).

نجتذب الأحداث التي في حياتنا، وأننا نجتذب إلينا ما نجتذب وفق تجاذب المتشابهات لبعضها البعض"[1].

فهذا القانون يقوم على افتراض القضايا الآتية:

١. حياة الإنسان إنما تتشكل عبر الأفكار التي يفكر فيها، سواء كانت أفكارا إيجابية أو سلبية، فمجريات حياتنا اليومية هي نتاج لأفكارنا في الماضي، وأفكارنا الحالية هي التي تصنع مستقبلنا، فالأفكار هي السبب الأصلي لكل شيء وليس ثم شيء إلا الأفكار.

٢. أن الأفكار عبارة عن حقيقة وقوة وطاقة تجذب إليها ما يتوافق معها ويشابهها.

٣. أن قدرة الإنسان على جذب ما يريد غير محدودة، ويستطيع الإنسان من خلالها امتلاك أي شيء يريده.

٤. أن الكون عبارة عن طاقة، والإنسان كذلك عبارة عن طاقة، وهناك تفاعل بين الإنسان وبين الكون عبر ذبذبات معينة، تصدر هذه الذبذبات من الإنسان، وترسل إلى الكون الذي بدوره يتفاعل مع هذه الذبذبات ويعطي الإنسان بحسبها.

كيفية تطبيق هذا القانون:

مع خطورة هذا القانون وشدة تأثيره -بحسب ما يدَّعي أصحابه- إلا أنهم يحرصون على عرضه بصورة مبسطة جدا، وهنا يكمن السر فيه، ولا أعني سر التأثير، وإنما سر إقبال الناس عليه واقتناعهم به.

فحتى تحقق ما تتمنى ليس عليك إلا أن تقوم بثلاث خطوات لا رابع لهم:

- اطلب (Ask).
- آمن (Believe).
- تلق (Receive).

فالخطوة الأولى هي أن تطلب، ومعنى ذلك أن تتمنى وتطلق خيالك لكل ما تريده وتشتهيه وتريد امتلاكه، ويبسطون هذه الفكرة بتشبيهها بالتعامل مع التلفاز، فعندما تريد

(١) قانون الجذب، صلاح الراشد، مكتبة قرطبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م، (ص١٦).

التقاط صور قناة معينة فكل ما عليك فعله هو أن تضبط تردد التلفاز على هذه القناة فتستقبل عندها بث هذه القناة وصورها، وهكذا المطلوب منك أن تضبط أفكارك بهذه الطريقة وتجعلها على تردد الأمر الذي تريده(١).

ويزيدون الأمر تبسيطا فيجعلونه كما لو كان لديك (كتالوج) فيه جميع الأشياء المرغوبة، فالمطلوب منك أن تقوم بتحديد ما تريده وطلبه لمرة واحدة فقط دون تكرار(٢).

ثم الخطوة الثانية أن تؤمن إيمانا تاما بأنك ستحصل على ما تمنيته وأردته، ومن المهم عندهم ألا تفكر في أي شيء سلبي ولو على سبيل الاستبعاد، بل اجعل أفكارك كلها إيجابية، وهذا يتطلب ضبطا وتحكما بالأفكار، وذلك الذي يحصل من خلال التأمل المستمر، ويساعد المرء على ذلك أن يردد الكلمات التي تؤكد إيمانه ويقينه بحصول ما يريد، "فعلى المرء فقط أن يردد" يمكنني تحقيق ذلك، يمكنني شراء ذلك"(٣)، و"يمكنك كذلك أن تردد العبارة الإيجابية الآتية: إنني سيد أفكاري، قلها كثيرًا، وتأمل فيها"(٤)، فجانب الكلمات عندهم مهم جدا، بل يقول مايكل جيه: "أفكارك تتألف من كلمات"(٥).

ثم الخطوة الثالثة: أن تنتظر تلقي جميع ما طلبته وتمنيته، بل تعامل معه كأنك قد حصلت عليه وصار بين يديك! وردد قائلا: "إنني أتلقى الآن، إنني أتلقى كل الخير في حياتي الآن، إنني أتلقى (واذكر رغبتك) الآن!"(٦).

ومن المهم جدا عندهم ألا تحاول العمل، بل يجب عليك مجرد الانتظار، وأي محاولة عمل لأجل الحصول على هذا الشيء فإنها ترجعك إلى الوراء وتؤخر من وصول الشيء إليك، وذلك مثل نهر سريع الجريان، فأنت عندما تعمل لأجل حصول شيء فالأمر كما لو أنك تسبح

(١) ينظر: السر، روانداا بايرن، (ص١٠-١١)، وينظر: قانون الجذب، مايكل جيه، (ص٣٩).

(٢) ينظر: السر، روانداا بايرن، (ص٤٨).

(٣) المرجع السابق (ص ١٠٣).

(٤) المرجع السابق (ص ٢٣).

(٥) قانون الجذب، مايكل جيه، (ص٢٩).

(٦) السر، روانداا بايرن، (ص٥٣).

بعكس اتجاه التيار، أما لو عملت لتتلقى من الكون فقط، فأنت تسبح باتجاه التيار، وسيكون الأمر حينها سهلا ويتحقق لك ما تريد[1].

فالقوة التي بداخل الشخص هي مكمن السر، وهي الطاقة التي من خلالها يتحقق المطلوب.

❁❁❁

المطلب الثاني

نشأة فكرة الجذب وعلاقتها بالطاقة

مصطلح (السر) -الذي اعتمدته بايرن عنوانًا لكتابها في فكرة الجذب- ظهر اسمًا لفيلم وكتاب تضمنا إعادة طرح عقيدة وحدة الوجود التي سبق نشرها بالأفكار نفسها والمضمون نفسه منذ عام (١٩٠٦م) في كتاب (ذبذبات الفكر) أو (قانون الجذب في عالم الفكر) للمؤلف ويليم واكر أتكنسون[2]، واحتوى على هذه الفكرة نفسها، كذلك كانت هذه الفكرة حاضرة في كتابات البريطانية آني بيزنت (ت١٩٣٣م)، وهي مؤسِّسة (الكلية الهندوسية المركزية)، وراعية الفرع البريطاني للتنظيم الماسوني في مستهل القرن العشرين، وقد صرَّحت بيزنت بتسمية (قانون الجذب) عندما وصفت قانون الجاذبية الأرضية بأنه: "حالة خاصة من قانون الجذب" الكلي الذي لا يمكن الخلاص منه إلا بملاطفته، ثم تتساءلُ عما إذا كان بالإمكان تطبيق هذا القانون اليقيني إلى عالَمي العقل والأخلاق؟ وتجيب عن تساؤلها قائلة: "إن هذا ما تقوله الأديان القديمة؛ وبعض الأديان الحديثة تقولُ الشيء ذاته، لكن ليس الدرجة نفسها من الاستيعاب والوضوح"[3].

بل إن بعض المتحمسين لهذه الفكرة يسوق لها على أنها فكرة قديمة جدا، فهذا صلاح

(١) المرجع السابق (ص٥٥).

(٢) السر وقانون الجذب د. فوز كردي: http://www.alfowz.com/topic.php?action=topic&id=92.

(٣) قانون الجذب.. من (السِّر) إلى (السِّحر)، فيصل بن علي الكاملي، مجلة البيان العدد ٣٠٩ جمادى الأولى ١٤٣٤هـ، مارس - إبريل ٢٠١٣م، (ص١٢).

الراشد يكتب على علبة إصداره (قانون الجذب): "هذه المادة هي خلاصة عشرات الآلاف من الدراسات والبحوث والمؤلفات والأفكار منذ أرسطو، وحتى أحدثها اليوم"(١)، ولا شك أن هذه مجازفة كبيرة، إلا أن الشاهد هنا أن هذه الفكرة ليست حديثة، وهي معتمدة في أصلها على فلسفات شرقية قديمة، ومن أبرزها: فلسفة الطاقة التي عرفت في المنظور الشرقي.

وباختصار: الطاقة في المنظور الشرقي، هي القوة المحركة للكون، وتسمَّى بالصينية: كي (Qui) أو تشي (Chi)، وبالسنسكريتية الهندية: برانا (Prana)، وفي التبت تسمى: لنجوم (Lunggom)، وفي اليابانية تسمى: ساكيا (Sakia)، وكل هذه المصطلحات تعني: (الطاقة الحيوية) أو (قوة الحياة)(٢)، التي هي أساس الحياة فينا: منها تتكون الكواكب والنجوم والمجرات –وحتى صور أفكارنا ومشاعرنا وأحاسيسنا– وبها تتحرك، وهي التي توحد عناصر جسمنا وتُوازِن فيما بينها وتؤمِّن ديمومةَ الأشياء والمخلوقات. فأينما توجد الطاقة تظهر الحياة، وعندما تغادر الطاقة (أي روح الحياة) جسمَ الإنسان يتحول إلى جثة، فالطاقة هي التي تسمح لأعضاء الجسم وغدده وشرايينه وسواها من مركِّباته بالتفاعل بعضها مع بعض، وعندما تضعف الطاقةُ فينا، سرعان ما نلاحظ أن الوهن يدب في الأعضاء، فتتباطأ حركتُها، وينعكس الضعفُ على الصحة في مجملها. كما أن الطاقة تَهَبُ الجسمَ الحرارة، والحرارةُ تؤكد سلامة الطاقة فيه؛ إذ إن ارتفاعها أو انخفاضها يعكس مدى سريان الطاقة في الجسم.

وتتلخص صفات هذه الطاقة في التالي:

- وُجدت قبل وجود العالم، وكل موجود ليس إلا مظهرا من مظاهرها، فهي تمثل الحقيقة المطلقة والوجود الكلي.
- هي قوة ممتدة في الوجود ومتغلغلة في كل جزء من الزمان والمكان.
- لا يمكن إدراك الطاقة الكونية إلا من خلال الأشكال التي تتشكل بها، وعندما تفنى تلك الأشكال تعود إلى صورتها الأصلية، أو تتحول إلى شكل آخر.

(١) نقلا عن خرافة السر للعجيري، (ص١٤).

(٢) ينظر: عجائب العلاج بالكريستال والأحجار الكريمة، أيمن الحسيني، دار الطلائع، القاهرة، (ص٣٣).

- طبيعة هذه الطاقة تعد سببا في التغيير سواء في الكون أو في الجسم البشري. ولذا، فإنه لا يُنظر إليها كالمكون الأساسي للكون فقط، بل على أنها المُدبِّر والمُحرِّك له كذلك[1].

وهذه الصفات تبين أن هذه الطاقة عند المعتقدين بوجودها ليست مجرد طاقة فيزيائية، بل هي تمثل شيئا أعظم من هذا، فإن لم تكن هي الإله عندهم فهي متحدة معه، وهذا هو السبب في عدم اعتراف علماء الفيزياء بها؛ لأنها شيء خفي مجهول لا تدرك له حقيقة واضحة معروفة.

وعندهم تنقسم الطاقة الكونية إلى إيجابية، وهي الموجودة في الحب والسلام، وطاقة سلبية، وهي الموجودة في الكراهية والخوف، وحتى يتحقق للإنسان ما يريد فإنه لا بد له من تصفية نفسه من الطاقات السلبية بالقضاء على الكراهية والخوف، وفي الوقت ذاته لا بد لطاقته الإيجابية من أن تتوافق مع الطاقة الكونية من خلال التوافق في الذبذبات كما تقدم.

الين يانغ:

فلسفة (الين يانغ) هي فلسفة صينية قديمة، ظهرت لأجل الإجابة عن التساؤلات حول بداية الخلق والقضايا الغيبية، وخلاصتها: أن الكون قبل هذا الوجود كان عدما، ومع مرور الوقت تكتل هذا العدم في كتلة غامضة وجدت قبل وجود هذا العالم، وهذه الكتلة تشتمل على قوة عظيمة، وبمرور الزمن انقسمت هذه الكتلة إلى قوتين كبيرتين (الين يانغ)، كل قوة منهما تحمل صفات مغايرة للأخرى، فالقسم الأنقى والأخف تصاعد نحو العلو فتكونت منه السماء، وأما القسم الثاني، وهو الأثقل والأكثر كثافة فهبط نحو السُفل وتكونت منه الأرض، وكانت نشأة الأرض والسماء هي التجسد الأول (للين يانغ)، ثم بعد ذلك بدأ تطبيق هذه الفلسفة في انقسام الطاقة إلى (ين يانغ) على كل جوانب الحياة، وصاروا يحددون الأشياء التي

(١) ينظر: أثر الفلسفة الشرقية والعقائد الوثنية في برامج التدريب والاستشفاء المعاصرة، فوز بنت عبد اللطيف كردي، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م، (ص٢٤)، الريكي والعلاج البراني عرض ودراسة في ضوء العقيدة الإسلامية، عائشة بنت محمد الشمسان، مجلة العلوم الشرعية واللغة العربية، جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، ١٤٣٨هـ (ص١٩).

يقوم بها (الين)، والأشياء التي يقوم بها (اليانغ) على أساس أن جميع مظاهر الكون إنما تصدر عنهما، ودخل هذا حتى في الجوانب الطبية، بل هذا هو الأساس الذي ينطلق منه الطب الصيني كله[1].

وهنا نقطة مهمة في الموضوع، وهي: أن التوازن بين الطاقتين هو أساس الصحة في الإنسان، ومعنى هذا التوازن ليس كما يظهر من اعتدال الطبائع، وإنما المقصود بهذا التوازن: الانسجام مع الكون، الذي يؤدي إلى الاتحاد به، وإذا اختل التوازن فإنه يحصل انفصال عن (طاو) الكوني، ومن أجل إعادة الاتصال لا بد من إعادة التوازن[2]، ولا يجد الشخص صعوبة في الربط بين هذه الفكرة وبين فكرة توافق الذبذبات التي يتحدث عنها أصحاب قانون الجذب.

الشاكرات:

بحسب الفلسفة الشرقية فإن الجسد فيه جهاز طاقة متكامل لاستمداد الطاقة الكونية وتدفقها في كافة جسد الإنسان، ويتكون جهاز الطاقة هذا من منافذ رئيسة تسمى: الشاكرات، وهي مراكز الطاقة في الجسم والتي تقع علي طول الحبل الشوكي من خلال تدفقات الطاقة، وتعني (chakra) في اللغة السنسكريتية: عجلة، أي: عجلات أو أقراص الطاقة، لذلك فإن الشاكرة تشبه الدوامة لتعبر عن قوة الطاقة، ويوجد سبع شاكرات رئيسية في الجسم ترتبط بأعضاء مختلفة وتنظم تدفق الطاقة في جميع أنحاء الجسم، وهذه المراكز عبارة عن مجموعة من الأعصاب التي تتزاحم معًا ويمكنك تنشيطها وإعادة شحنها من خلال ممارسة التأمل المنتظم، وكل شاكرة ترتبط بلون معين ويكون لها مخطط هندسي خاص بها وشعار للتركيز عليه لمساعدتك أثناء التأمل[3].

(١) ينظر: أثر الفلسفة الشرقية والعقائد الوثنية في برامج التدريب والاستشفاء المعاصرة، فوز بنت عبد اللطيف كردي (ص٢٥-٢٦).

(٢) ينظر: الريكي والعلاج البراني عرض ودراسة في ضوء العقيدة الإسلامية، عائشة الشمسان (ص١٤).

(٣) ينظر: أثر الفلسفة الشرقية والعقائد الوثنية في برامج التدريب والاستشفاء المعاصرة، فوز كردي، (ص٣٠-٣١)، عجائب العلاج بالكريستال والأحجار الكريمة، أيمن الحسيني، (ص٣٥).

وهذه الشاكرات تتحكم في الحالة النفسية والجسمانية للإنسان، ويمكن التأثير على تلك الشاكرات والعمل على تنشيطها لإمداد الجسم بالطاقة الإيجابية من أجل صحة أفضل، وذلك من خلال التغذية، وكذلك أيضا من خلال ترانيم خاصة تسمى: (المانترا) وهي كلمات معينة تردد نحو: سونج سونج أوم أوم، وهي عبارة عن أسماء لبعض الآلهة الهندية، وهي ما يستبدلها من يقوم بتطبيقها في بلاد الإسلام بترديد عبارات: الله أو غيرها(١).

والمقصود من إيراد هذه المعلومات عن الطاقة ونظرة الفلسفة الشرقية لها هو بيان مأخذ فكرة الطاقة التي يدندن حولها أصحاب قانون الجذب، فهم يعتمدون بشكل كامل على إثبات أن هناك طاقة في الإنسان، وهناك كذلك طاقة كونية، وهناك إمكانية اتصال بين الإنسان وبين هذه الطاقة الكونية عن طريق ضبط الذبابات من خلال وسائل معينة، وإذا تحقق هذا التواصل فإنه يتحقق للإنسان ما يريد، وربما الفارق الوحيد بين الفلسفات الشرقية القديمة وبين ما يقرره أدعياء قانون الجذب: هو أن الفلسفات القديمة كانت تركز على قضية العلاج والاستطباب بهذه الطريقة، بينما توسع أصحاب قانون الجذب ليجعلوا هذه الطريقة وسيلة للحصول على كل ما يتمناه الإنسان.

❁❁❁

المطلب الثالث

أدلتهم على قانون الجذب ومناقشتها

يحاول أصحاب قانون الجذب أن يستدلوا لقانونهم بأنواع مختلفة من الأدلة العقلية والحسية والتجريبية والشرعية، ومن أهمها:

١- يقولون: قانون الجذب هو قانون طبيعي محايد مثل قانون الجاذبية الأرضية.

وهذا الكلام بعيد عن الاستدلال العلمي الصحيح، ولا يعدو أن يكون مجرد دعوى من

(١) ينظر: التفكير الديني في العالم قبل الإسلام، حاج اورانج كاي رحمات، ترجمة: رؤوف شلبي. (د.ط)، (د.م)، مكتبة علماء الملايو، ١٩٨٣م (١٢٩)، أثر الفلسفة الشرقية والعقائد الوثنية في برامج التدريب والاستشفاء المعاصرة، فوز كردي (ص٣٥).

أصحاب هذه الخرافة، وهذه الدعوى تحتاج أن يستدل لها لا أن يستدل بها، وإلا كانت مصادرة على المطلوب، وحقيقة هذا الاستدلال أنهم يقولون: قانون الجذب صحيح؛ لأنه قانون!

وما هو الدليل العلمي الذي يثبت صحة هذه الفكرة؟ والعجيب أننا نجد من أصحاب هذه الدعوى إشارات واضحة إلى أن هذه الخرافة لم يثبتها العلم إلى الآن، فهذا مايكل جيه يقول وهو يتحدث عن الذرة ومحتوياتها: "إذا تم شحن الذرات بطاقة معينة فإنها تولد قوة حافزة، بحيث تشد بعضها بعضا في اتجاه واحد، بالطريقة نفسها التي تتجاذب بها المعادن عند وضع جزئياتها في الاتجاه نفسه، وتكوين أقطاب إيجابية وسلبية على هذا النحو، إنما هو حقيقة تقرها الطبيعة والعلم" وهذا كله ليس له علاقة بقانون الجذب، لكنه يحاول الربط بينهما فيقول: "ويكفي أن نقول إن العلم قد أثبت أنه إذا كانت هناك قوانين فيزيائية يمكن ملاحظتها وإثبات صحتها في جانب واحد فهناك -على الأرجح- قوانين مشابهة في جوانب أخرى، حتى لو لم يكن إثباتها ممكنا في الوقت الحالي"، وهذا شبه تصريح بأن قانون الجذب ليس شيئا ثابتا علميا، بل هو افتراض ممكن إثباته لكنه إلى الآن لم يثبت، والعجيب أن مايكل جيه بعد هذا الكلام مباشرة يقول: "وهكذا فإنك ترى أن قانون الجذب ليس مصطلحا خياليا، أو أنه أحد مبتكرات العصر الحديث، بل إنه قانون الطبيعة الذي ينص على أن كل ذرة من كيانك إنما هي في حالة استجابة دائمة"[1]، وهكذا ينتقل مباشرة من الافتراض إلى القطعية في الحكم بوجود هذا القانون، بل واعتباره قانون الطبيعة، مما يدل على حجم المغالطة التي يستخدمها مروجو هذه الفكرة مع القراء.

وإمعانا في خداع الناس فإن المروجين لهذه الفكرة يحاولون ربطها بقوانين الفيزياء -كما في المحاولة السابقة لمايكل جيه- ويستخدمون مصطلحات فيزيائية معروفة، مثل: الطاقة، الذبابات، الجاذبية، وهي مصطلحات تعبر عن حقائق علمية، إلا أن الحقائق العلمية المقصودة بهذه المصطلحات ليست هي ما يقصده أصحاب خرافة الجذب، ولهذا لا ينطبق عليها شيء مما

(١) قانون الجذب، مايكل جيه، (ص١٧).

يدعون، فليس هناك في الكون ما يسمى بالطاقة السلبية والطاقة الإيجابية، ولا يوجد في الإنسان مسارات للطاقة ولا ما شابه ذلك، وليس هناك في جسد الإنسان قوة جذب لغيره كما هو الحال بالنسبة للأرض، كما أن الذبابات ليس لها خاصية الجذب كما يدعي أصحاب هذه الخرافة، إلى غير ذلك من المغالطات التي يسوقون بها باطلهم، وقد فنَّد هذه المغالطات الدكتور طلال العتيبي في مقال مطول، وختم مقاله بقوله: "ما يسمى بـ"قانون الجذب" لا يمت للفيزياء بصلة حتى هذه اللحظة، وهو عبارة عن فرضيات لا تحمل قوة الإثبات التجريبي، ولذا فمن الممكن أن ندرجه تحت الميتافيزيقيا حتى يتم إثباته تجريبيا، أو أن نبحث عن حقيقة هذا العلم المزعوم وجذوره التي خرج منها"[1].

٢- يستدل أصحاب هذا القانون بوقائع حصلت لأناس طبقوا هذا القانون فحصل لهم ما يريدون، فقالوا: هذه التجربة تثبت صحة هذا القانون، وهم يكثرون جدا من إيراد القصص في هذا الشأن، حتى إن جوزيف ميرفي جعل معجزة عيسى عليه السلام بشفاء المرضى بسبب إيمان هؤلاء المرضى التام بالشفاء[2].

والجواب من وجهين أساسيين:

الأول: أنه يمكن معارضة هذه الحجة بمثلها، فهناك أناس جربوا تطبيق هذا القانون ولكن لم يتحقق لهم ما يريدون.

الثاني: أن هذه التجربة غير منضبطة ولا يمكن الاعتماد عليها، ويتبين هذا جليا من خلال ردودهم على الاعتراضات الواردة عليهم، يقول العجيري: "وإذا أردت وضع هذا القانون تحت التجريب والاختبار لتعلم صحته من بطلانه فإنك واجد دعاة (السر) يضعون العوائق والعقبات في طريقك، وذلك بترك تحديد مدة زمنية لتلبية الكون للرغبات لنعلم

(١) الرد العلمي على خرافة "قانون الجذب" والذبذبات والطاقة، طلال العتيبي، مقال في مدونته على الشبكة بهذا الرابط: http://4talal.blogspot.com/2014/01/blog-post.html.

(٢) قوة عقلك الباطن، جوزيف ميرفي، مراجعة: إيان ماكماهان، ترجمة وطباعة: مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٧م، (ص٦٤).

صدق الدعوى من بطلانها، ونعرف صحة القانون من خطئه، فإذا جربت القانون وقلت لهم بعد مضي زمن: طبقت القانون ولم أحصل شيئا، فسيقولون: ليس بحوزتي أي كتاب قواعد ينص على أن هذا يستلزم ثلاثين دقيقة أو ثلاثة أيام أو ثلاثين يوما، بل الأمر يتعلق بكونك متوازيا ومتوافقا مع الكون ذاته، فالأمر منك، وعدم حصول المطلوب بسببك"[1]، والأصل أن من أهم معايير التجربة العلمية أن تكون قابلة للنقض، فإذا لم تكن قابلة للنقض فلا يمكن الاعتماد عليها.

وهنا عدة أسئلة عقلية تتوجه إلى هذه الدعوى تحتاج إلى إجابة:

- ماذا يحدث لو أن شخصين أرادا الشيء ذاته وتجاذباه في نفس الوقت؟
- وهل يمكن للإنسان أن يؤثر على غيره باستخدام هذا القانون؟ وإذا كان الجواب نعم فلماذا لم يستخدمه دعاة هذا القانون لأجل إقناع الرافضين له؟ وإذا كان الجواب لا، فما هي حدود هذا القانون؟
- ما هو واقع معلمي هذا القانون والمبشرين به؟ هل حققوا بالفعل كل ما يريدون؟ ولماذا هم عاجزون إلى الآن عن إقناع معظم الناس بقانونهم؟
- ما هي الذبذبات الخاصة بالرغبات؟ وكيف يمكن ضبط الذبذبات على ما يريد الإنسان؟ هل هناك (كتالوج) مرشد يبين هذا؟
- هل يمكن للإنسان أن يدخل الجنة عن طريق جذبها إليه؟
- إذا عمل الناس جميعا بقانون الجذب للحصول على ما يريدون فمن الذي سيعمل في المصانع والشركات والمستشفيات...إلخ لتقديم المنتجات والخدمات للناس؟ أم أن هذه الخدمات أيضا ستدار عن طريق قانون الجذب؟[2].

ولما انتقلت هذه الفكرة إلى البلاد الإسلامية حاول عدد من دعاتها من المسلمين أن يوجدوا لها أدلة شرعية لإثبات صحتها، ومن أبرز هؤلاء الذين حاولوا التأصيل الشرعي لهذه

(١) خرافة السر (ص٣١).

(٢) المرجع السابق (ص٣١-٣٤).

الخرافة: صلاح الراشد في كتابه: (قانون الجذب)[1]، وداود النهاري في كتابه: (قانون الجذب النبوي)[2]، وفيما يأتي أبرز هذه الاستدلالات مع الرد عليها:

١- أن هذا من باب حسن الظن بالله تعالى والله تعالى يقول كما في الحديث القدسي: "أنا عند ظن عبدي بي"[3]، كما أنه من باب التفاؤل وقد رغَّب النبي ﷺ في التفاؤل، ومن ذلك: حديث أنس بن مالك ﷺ عن النبي ﷺ قال: "لا عدوى ولا طيرة، ويعجبني الفأل قالوا: وما الفأل؟ قال: كلمة طيبة"[4] فلا يجوز الاعتماد على الفأل؛ ولأنه يصبح تطير. ويوردون أيضا حديثا بلفظ: "تفاءلوا بالخير تجدوه".

والجواب عن هذا الاستدلال: أن إحسان الظن متعلق بالعمل، ولا يمكن أن ينفصل عنه في أمر الدنيا والدين، والظن المجرد من العمل ليس من الرجاء ولا من حسن الظن، بل هو من الأماني المنهي عنها شرعًا.

يقول ابن الجوزي: "اعلم أن صدق رجاء المؤمن لفضل الله ﷻ وجوده يوجب حسن الظن به، وليس حسن الظن به ما يعتقده الجهال من الرجاء مع الإصرار على المعاصي، وإنما مثلهم في ذلك كمثل من رجا حصادا وما زرع، أو ولدا وما نكح. وإنما العارف بالله ﷻ يتوب ويرجو القبول، ويطيع ويرجو الثواب"[5].

وأما قانون الجذب فيقوم بتحفيز الشخص وتشجيعه على الكسل وعدم السعي والعمل، فلا جهد في طلب رزقه أو أي شيء يريده، بل يقولون بكل وضوح: "إذا

---

(١) يمكن مراجعة خلاصة كلامه على هذا الرابط:

https://edaraandcivlandhr.blogspot.com/2017/09/blog-post_15.html.

(٢) قانون الجذب النبوي (ص٧٠).

(٣) أخرجه البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: {ويحذركم الله نفسه} (٩/ ١٢١) (٧٤٠٥)، ومسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب الحث على ذكر الله تعالى، (٤/ ٢٠٦١) (٢٦٧٥)، من حديث أبي هريرة ﷺ.

(٤) أخرجه البخاري، كتاب الطب، باب لا عدوى (٧/ ١٣٩) (٥٧٧٦) ومسلم، كتاب السلام، باب الطيرة والفأل وما يكون فيه من الشؤم، (٤/ ١٧٤٥) (٢٢٢٤).

(٥) كشف المشكل من حديث الصحيحين، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، المحقق: علي حسين البواب، الناشر: دار الوطن- الرياض (٣/ ٣٢٣).

كانت تراودك أفكار من قبيل: علي أن أعمل بشق الأنفس وأكدح لكي أحصل على المال فلتتخل عنها في الحال، فعندما تراودك تلك الأفكار فإنك تبث ذلك التردد، وتصبح هي صور حياتك الحقيقية، فلتأخذ بنصيحة لورال لانجمير، واستبدل بتلك الأفكار فكرة: المال يأتي بسهولة ويسر"[1]، ويقولون: "ابدأ بالتخيل، كن مثل الطفل، وابدأ بالتخيل، تصرف كما لو أنك تحظى بالشيء فعلا"[2].

وأما جعلهم هذا من باب الفأل، فإن معنى الفأل الذي رغَّبت فيه النصوص وكان النبي ﷺ يحبه: أن يكون الإنسان ساعيًا في غرضه، متخذًا الأسباب الموصلة إليه، فيسمع كلمة حسنة تسر خاطره فينشط لها، وهذا هو الفأل الممدوح الذي كان النبي ﷺ يحبه، وأما التفاؤل الذي يقصده أصحاب هذا القانون فإنهم يريدون به أن الشعور الإيجابي هو الذي يجلب الأحداث، وهذا من إيجاد أسباب لم يشرعها الله -جل وعلا- بل ومن إثبات مشيئة تؤدي إلى حصول المراد بغض النظر عن الأسباب الكونية التي شرعها الله -جل وعلا- وإذا كان من الشرك مجرد الاعتقاد أن هذا الشيء لو طار جهة اليمين فهو خير أو طار جهة اليسار فهو شر، فكيف بمثل هذه الأمور التي تثبت مشيئة تؤدي إلى حصول المقصود بنفسها، وتجذب الأشياء إليها بل وتجذب الملائكة أيضًا! تعالى الله عمَّا يقول الظالمون علوًّا كبيرًا.

ومن المهم جدا في موضوع الفأل التنبه إلى شرط الفأل الحسن، وهو كما يقول الشيخ حافظ الحكمي: "ومن شرط الفأل ألا يعتمد عليه وألا يكون مقصودا، بل أن يتفق للإنسان ذلك من غير أن يكون له على بال"[3]، والمقصود من هذا الاشتراط ألا يتعلق الإنسان بالفأل في أمور حياته، فيكون سببا لتكلف أمور أو تركها، والأصل أن الفأل هو شيء يعرض للإنسان فيستبشر به، فهو من المبشرات وليس من المؤثرات،

(١) كتاب السر، بايرن رواندا (ص ١٠٦).

(٢) المرجع السابق (ص ٣٦).

(٣) معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، حافظ بن أحمد بن علي الحكمي، المحقق: عمر بن محمود أبو عمر، الناشر: دار ابن القيم – الدمام، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م (٣/ ٩٩٣).

وهذا ما يتناقض تماما مع قانون الجذب المدَّعى.

وأما حديث "تفاءلوا بالخير، تجدوه" فهو ليس له أصل بهذا اللفظ، ولم يرو في شيء من كتب الحديث، حتى الكتب التي أوردت الأحاديث الموضوعة لم يوردوا هذا الحديث، فهو من موضوعات المعاصرين، ومن جهة معناه فإنه يقال فيه ما قيل في الحديث السابقة في معنى الفأل والمقصود به.

٢- قال تعالى:﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ﴾[الرعد: ١١] فالإنسان إذا غيَّر ما بنفسه فإن الله تعالى يغير ما به، فإذا غيَّر تفكيره إلى أمر إيجابي فإن الله تعالى يغير حاله إلى حال إيجابي.

الجواب: أن هذا الفهم لم يقل به أحد من المفسرين، وهو فهم محدث غريب عن معنى الآية، فالتغيير المذكور في الآية هو تغيير بالفعل كان خيرا أم شرا، وأقوال المفسرين دائرة بين هذين القولين: أن الله لا يغير ما بقوم من نعمة حتى يغيروا ما بأنفسهم من معصية. والثاني: لا يغير ما بهم من نعمة حتى يغيروا ما بأنفسهم من طاعة(١).

٣- قال تعالى: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنۡ حَسَنَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٖ فَمِن نَّفۡسِكَۚ وَأَرۡسَلۡنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولٗاۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا﴾[النساء: ٧٩]، قالوا: فالآية تنص على أن ما أصاب الإنسان من شر إنما هو بسببه هو ومن عمله وكسبه، فهو من اجتذبها إليه.

الجواب: استدلالهم هذا من أغرب الاستدلالات، إذ إن الجملة الأولى من الآية تناقض مذهبهم تماما، فالله تعالى يقول: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنۡ حَسَنَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ﴾[النساء: ٧٩]، وهم يقولون: إن الحسنات كالسيئات كلها بسبب جذبك لها إليك، ثم إنه قد جاء في صريح القرآن ما ينسب هذا كله إلى الله تعالى قال تعالى: ﴿ وَإِن تُصِبۡهُمۡ حَسَنَةٞ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةٞ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنۡ عِندِكَۚ قُلۡ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلۡقَوۡمِ لَا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ حَدِيثٗا﴾[النساء: ٧٨]، أي: الحسنات والسيئات والخير والشر كله

(١) ينظر: تفسير الماوردي (النكت والعيون)، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت/ لبنان، (٣/ ٩٩).

من عند الله تعالى خلقا وتقديرا، فقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾ [النساء: ٧٩]، ينبغي أن يفهم في ضوء هذه النصوص، والمقصود أن السيئات التي تصيبك هي بسبب ذنوب أو خطايا تكتسبها بنفسك فتجر بها الشر عليك(١).

٤- قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾[الشعراء: ٨٠] قالوا: إبراهيم عليه السلام نسب المرض إلى نفسه؛ لأنه هو الذي اجتذبه إلى نفسه.

والجواب: هذا استدلال بجزء آية بينما الجزء الآخر منها ينقض هذا الاستدلال، حيث قال: ﴿فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ فنسب الشفاء إلى الله تعالى ولم ينسبه إلى نفسه، وهذا يتنافى مع قانون الجذب الذي ينص على أن الشفاء كالمرض، يحصل باجتذاب الإنسان له إلى نفسه، وهذا الجواب من باب التنزل، وإلا فإن قوله: ﴿مَرِضْتُ﴾ لا يدل على أنه هو الذي أمرض نفسه، وإلا لزم أن عيسى عليه السلام هو الذي أمات نفسه لقوله: ﴿وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾[مريم: ٣٣].

٥- قال تعالى: ﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾[يوسف: ١٨]، قال تعالى: ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِى بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾[يوسف: ٨٣]، قالوا: لما اقتصر يعقوب على ذكر الصبر الجميل لم يجتذب إليه يوسف، فلما قال: ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِى بِهِمْ جَمِيعًا﴾ اجتذبه إليه فجاء.

والجواب: أن هذا استدلال في غاية الغرابة، إذ إن المفهوم أن يعقوب هو الذي تسبب ببعد يوسف عنه، وأنه عندما قال: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾[يوسف: ١٨] كان سلبيا ولم يكن يفكر بعودة يوسف! مع أن أولاده شهدوا عليه بكثرة تذكر يوسف: قال تعالى: ﴿قَالُوا۟ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ﴾[يوسف: ٨٥].

(١) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م، (٨/ ٥٥٨).

المبحث الثاني

الإشكالات العقدية في قانون الجذب والمنهج الإسلامي في تحقيق المطلوب

المطلب الأول: تضمنه عقيدة الحلول والاتحاد:

عند قراءة ما يكتبه دعاة قانون الجذب يتبين للناظر بسهولة أن فكرة هذا القانون تعتمد على واحدية الطاقة بين الإنسان والكون، بمعنى أن الكون والإنسان يمثلان جسدا وكيانا واحدا له طاقة مشتركة، ومن خلال التفاعل والانسجام بينهما يتحقق للإنسان ما يريد، تقول روانداا بايرن: "جميعنا متصلون، جزء من مجال الطاقة واحد، أو عقل كوني واحد، أو وعي واحد أو منبع واحد، سمه ما شئت من أسماء لكننا جميعنا هذا الكيان. إذا فكرت بشأن قانون الجذب الآن من ناحية كوننا جميعنا كيانًا واحدًا فسوف ترى كماله المطلق، سوف تفهم سبب أن أفكارك السلبية بشأن شخص ما سوف تعود وحسب لتؤذيك، ذلك لأننا شيء واحد"(١).

وتقول: "أنت كيان روحي، أنت طاقة، والطاقة لا تفنى ولا تستحدث من عدم، بل فقط تغير شكلها، وبالتالي فإن الجوهر الصافي لك دائما ما كان موجودا ودائما ما سيكون"(٢).

والكون في مفهوم هؤلاء ليس هو الكون الذي يعرفه المسلمون، بل الكون عندهم هو الإله، وهذا واضح في تعبيراتهم واستعمالاتهم كما تقدم الإشارة إلى شيء منها، فإذا كان الكون هو الله، والكون والإنسان واحد، فمحصل ذلك أن الإنسان والإله هما شيء واحد، وهذه هي حقيقة وحدة الوجود، وهو ما يصرحون به، فتقول بايرن: "غالبًا ما نصاب بالتشويش بهذا الشيء الذي يدعى جسدنا أو كياننا المادي، ذلك الجسد يحمل روحك فقط، روحك كبيرة لدرجة أنها تملأ غرفة، وأنك حياة أبدية، وأنك الله متجليًا في هيئة بشرية وجدت للكمال"(٣).

وتقول: "إن لديك إمكانات الله وقوته لخلق عالمك"(٤).

---

(١) السر، روانداا بايرن (ص ١٦٢).

(٢) المرجع السابق: (ص١٧٥).

(٣) السر، روانداا بايرن (ص١٦٤)، خرافة السر، عبد الله صالح العجيري (ص ٤٦).

(٤) السر، روانداا بايرن (ص١٦٤)، خرافة السر، عبد الله صالح العجيري (ص ٣٩).

وبناء على هذه الفكرة فإنه لا وجود للقدر في حياة الإنسان، بل الإنسان هو قَدَر نفسه، وهو الذي يحدد مسار حياته، وهو الذي يدبر شئون نفسه فيجلب لنفسه الخير أو الشر دون وجود أي تدخل إلهي في ذلك، فباتحاد الشخص بالله تعالى يستطيع كتابة مقاديره كيفما يحب ويشاء، وعلى ما يريد ويشتهي، تقول بايرن: "عليك أن تملأ اللوح الخاص بحياتك بما تريده أيًا كان فإذا كنت قد ملأته بأمتعة من الماضي تخلص منها وامحها تمامًا، امح كل شيء في ماضيك لا يخدمك، وكن ممتنًا لأنه أوصلك لهذا المكان الآن، وإلى بداية جديدة، لديك صفحة جديدة، وتستطيع أن تبدأ من جديد، من هنا تحديدًا، ومن هذه اللحظة، أوجد بهجتك وعشها"[1]، وتقول: "كل الأشياء التي تحيط بك الآن في حياتك، بما في ذلك الأمور التي تشتكي منها، أنت المسؤول عن اجتذابها، وأنا أعلم أنه للوهلة الأولى سيبدو لك هذا شيئًا يكره سماعه، وسوف تقول على الفور: إنني لم أجتذب حادث السيارة، لم أجتذب هذا العميل الذي قضيت معه وقتًا عصيبًا، وبالطبع لم أجتذب الديون، وأنا هنا لأقول لك بكل وضوح وثقة: بلى لقد جذبت كل هذه الأشياء، هذا من أصعب المفاهيم التي يمكن استيعابها، ولكن بمجرد أن تتقبله سوف تكون قادرًا على تغيير حياتك"[2].

وهذا الكلام واضح تماما في أن هذا القانون يحمل عقيدة وحدة الوجود ويبني عليها فكرته، تقول الدكتورة فوز كردي معلقة على هذا القانون: "وخلاصة القول أن هذا السر المزعوم أو قانون الجذب هو ترجمة عملية لعقيدة وحدة الوجود التي هي أصل الفلسفة الشرقية، وتحمّل هذه العقيدة الإنسان المسؤولية الكاملة عن ما يحدث له، فهو مسؤول عن كل ما يعانيه في الحاضر، وهو مسؤول عن كل ما سيحصل له في المستقبل ويمكنه التحكم التام بالمستقبل وما سيحدث فيه، وهذا التعظيم للقدرات البشرية راجع للاعتقاد بالطبيعة الإلهية للإنسان، وأنه ليس سوى تجسيد للإله؛ ولذلك نجد في كثير من التطبيقات الاستشفائية للفلسفة الشرقية التركيز على الاعتماد على الذات في استجلاب العافية وتحصيل كل

(١) كتاب السر، رواندا بايرن (ص١٧٨).

(٢) المرجع السابق: (ص٢٧-٢٨).

مرغوب"[1].

ويتحدث خالد الغنامي عن قراءته وتتبعه لكل ما كتب في موضوع قانون الجذب وعلى وجه الخصوص كتابات واين داير واستير هيكس، ثم يقول: "وجدت هذين الاثنين ينتهيان إلى القول بوحدة الوجود، على طريقة أبي منصور الحلاّج وابن عربي الطائي وغيرهما ممن عرفهم تاريخ الفكر في الإسلام. وعقيدة وحدة الوجود هي عقيدة فلسفية كفرية منافية لعقيدة التوحيد، فالتوحيد نفي وإثبات، إثبات لألوهية الله ونفي للألوهية عمن سواه ﷻ أما دعاة وحدة الوجود فيقولون: إن كل ما في الوجود جزء من الكائن الإلهي الواحد. لكي نتصور هذه المقولة جيداً، لا بد من القول إنه ليس صحيحاً ما يتصوره بعضهم من أن وحدة الوجود تعني اتحاد الخالق بالمخلوق؛ لأنهم لا يؤمنون بالخلق أصلاً، بل يرون أنه لا وجود لشيء خارج الكائن الإلهي. فكل إنسان إله، وكل شيء إله، وكل شيء نراه هو جزء من الكائن الإلهي الواحد الكامن في هذا الوجود. إذن فبناء على قانون الجذب فإن الإنسان يحقق السعادة ويحصل على كل ما يريد لأنه إلهي، أو لأنه جزء من الكائن الإلهي الذي يسمّيه واين داير واستير هيكس (المصدر). وما على الإنسان إلا أن يتواصل مع هذا المصدر لكي يصل لحالة اليقظة أو الاستنارة"[2].

وهذه العقيدة (وحدة الوجود) من أفسد العقائد وأشدها ضلالا وانحرافا، يقول ابن القيم رحمه الله: "فهذا المذهب الخبيث لا يصلح عليه دنيا ولا دين، ولكنه رعونة نفس قد أخلدت إلى الإلحاد، وكفرت بدين رب العباد، واتخذت تعطيل الشرائع دينًا ومقامًا، ووساوس الشيطان مسامرة وإلهامًا، وجعلوا هذا الإلحاد غاية المعارف الإلهية، وأشرف المقامات العلية، ودعوا إلى ذلك النفوس المبطلة الجاهلة بالله ودينه، فلبوا دعوتهم مسرعين، واستخف الداعي منهم قومه فأطاعوه، إنهم كانوا قومًا فاسقين"[3].

(١) السر وقانون الجذب د. فوز كردي: http://www.alfowz.com/topic.php?action=topic&id=92 .

(٢) قانون الجذب ووحدة الوجود، خالد الغنامي، صحيفة الشرق، العدد (٧٩٨) بتاريخ ٩/ ٢/ ٢٠١٤م، http://www.alsharq.net.sa/lite-post?id=1069972 .

(٣) مدارج السالكين، ابن قيم الجوزية، تحقيق: البغدادي، بيروت: دار الكتاب العربي، ٢٠٠٣م. (٣/ ١٢٨-١٢٩).

وعلى هذا الاعتقاد فإن عقيدة التوحيد تنتقض تماما في مقابل عقيدة الاتحاد، فعقيدة التوحيد قائمة على أساس إثبات إله واحد خالق للكون متصف بالكمال، وهو منفصل عن خلقه غير مختلط بهم، وله صفاته وخصائصه التي لا يشاركه فيها غيره، بينما عقيدة الاتحاد تقتضي أن كل إنسان هو بحد ذاته إله، بل كل شيء في هذا الكون هو إله، وهذا أشد فسادا من عقائد المشركين الذين جعلوا لله تعالى شريكين أو ثلاثة أو أكثر، فالاتحاديون جعلوا كل شيء شريكا لله تعالى بل جعلوا الشريك هو الله تعالى عما يقولون علوا كبيرا.

ومما يتعلق بهذا: أن جميع الأديان سواء عند أصحاب قانون الجذب، ومهما دعوت وصليت بأي طريقة فستصل إلى ما تريد؛ لأن المهم هو الإيمان بما تريد، وليس المهم الدين الذي أنت عليه، وهذا ما صرح به جوزيف ميرفي حيث يقول: "فالصلوات والتضرعات تستجاب بغض النظر عن العقيدة، فكيف يمكن لهذا أن يحدث؟ الإجابة لا تكمن في عقيدة بعينها أو ديانة ما أو أداء شعائر أو طقوس معينة أو تقديم قرابين أو التلفظ بأدعية بعينها، وإنما تكمن الإجابة في الإيمان أو القبول العقلي لما يصلي من أجله"(١)، وهذا الكلام يقرر فكرة وحدة الأديان، وهي أحد فروع القول بوحدة الوجود.

❁❁❁

المطلب الثاني

تضخيم دور الإنسان وإنكار القدر

مما يتفرع عن المطلب الأول ويعتبر من القضايا الأساسية في قانون الجذب: تعظيم الذات الإنسانية وتقديسها، وإعطاؤها هالة ضخمة وقوة إلهية، فما هذه الذات عدهم إلا صورة من الله -تعالى الله- والكون هو تحت هذه القوة التي يمتلكها الإنسان، تقول بايرن: "أنت متكامل، تام قوي، قادر محب، منسجم، وسعيد"(٢).

وتستمر في تعظيم شأن الإنسان فتقول: "تدور الأرض في فلكها الخاص من أجلك

(١) قوة عقلك الباطن، جوزيف ميرفي، (ص٦).

(٢) كتاب السر، روانداً بايرن (ص ١٦٨).

أنت، تتحرك المحيطات بين مد وجزر من أجلك أنت...تشرق الشمس من أجلك وتغيب من أجلك أنت" إلى أن قالت: "إنك سيد الكون، إنك ولي العهد ووريث عرش المملكة، إنك الحياة في شكلها الأسمى والآن أنت تعلم السر"(١).

وقد سئل جو فيتال -أحد الذين أبرزهم فيلم (السر) على أنه أحد الناجحين المؤثرين المستفيدين من هذا السر- أثناء لقاء له على الهواء في برنامج لاري كينج في ٨ مارس ٢٠٠٧م: "أين الإله في كل هذا؟"، أي: في موضوع الفيلم (السر) فكان جوابه: "كلنا الإله، الإله هو السر، وكل شيء عن السر هو الإله، هذا قانون من الإله"(٢).

ويتأكد هذا المفهوم من خلال الصفات التي يضفيها أصحاب هذا القانون على الإنسان، فيصفونه بأوصاف لا تصح إلا للإله، فمن مقولات بايرن: "إنك الآن تعرف أنك العقل الأسمى، وأنك تستطيع أن تسحب أي شيء تريده من ذلك العقل الأسمى"(٣)، "إنك خالق، وثمة عملية سهلة للخلق باستعمال قانون الجذب"(٤) "إذن نحن الخالقون، ليس لقدرنا فحسب، بل نحن الخالقون لقدر الكون"(٥).

وتقول أيضا: "أنت أقوى مغناطيس في الكون، فبداخلك قوة مغناطيسية أشد بأسا وفاعلية من أي شيء في هذا العالم"(٦).

وتقول: "كل شيء نركز عليه فإننا نخلقه"(٧).

وتقول: "كل شيء تريده هو مهمة تجري بالداخل العالم الخارجي هو عالم الآثار والنتائج، وإنه فقط نتاج أفكارك، اضبط أفكارك وترددك على السعادة، فلتبث مشاعر السعادة

(١) كتاب السر، رواندا بايرن (ص١٨٣).

(٢) السر وقانون الجذب، د.فوز كردي: http://alfowz.com/topic.php?action=topic&id=92.

(٣) المرجع السابق (ص ١٧٠).

(٤) المرجع السابق (ص ٤٥).

(٥) المرجع السابق (ص ١٦٠) كتاب خرافة السر (ص ٤٣).

(٦) كتاب السر، رواندا بايرن (ص٩).

(٧) المرجع السابق (ص ١٤١).

والبهجة بداخل نفسك، وانقل ذلك إلى الكون بكل ما يسعك من قوة، وسوف تخلق جنة صغيرة على الأرض"[1].

وتقول بايرن: "إنك تعلم الآن أنه لا شيء يأتي إلى الوجود من الخارج، وأن كل شيء يأتي أولا من التفكير والشعور به في الداخل، عقلك هو القوة الإبداعية لكل الأشياء. وهكذا كيف يمكن أن يكون هناك أي نقص أو افتقار؟ إنه أمر مستحيل. إن قدرتك على التفكير غير محدودة، وبالتالي فإن الأشياء التي يمكنك إيجادها عن طريق التفكير غير محدودة كذلك"[2].

فالإنسان عندهم له قدرات غير محدودة، ويستطيع فعل أي شيء وهو جالس في مكانه، وهذا مع أنه إضفاء لصفة الألوهية للإنسان، فهو كذلك خروج بالإنسان عن طبيعته الأصلية، فالمعتقد الإسلامي في الإنسان أنه مخلوق خلقه الله تعالى وهو عبد ضعيف لا يملك لنفسه حولا ولا قوة، محدود القدرات وضعيف الإمكانيات، قال تعالى: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾[النساء: ٢٨]، قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ﴾[الروم: ٥٤]، وفي حديث عبدالله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "ما أصاب أحدا قط هم ولا حزن، فقال: اللهم إني عبدك، ابن عبدك، ابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماض في حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو علمته أحدا من خلقك، أو أنزلته في كتابك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي، إلا أذهب الله همه وحزنه، وأبدله مكانه فرحا"، قال: فقيل: يا رسول الله، ألا نتعلمها؟ فقال: "بلى، ينبغي لمن سمعها أن يتعلمها"[3].

يقول ابن القيم: "وأما حديث ابن مسعود: "اللهم إني عبدك ابن عبدك" ففيه من

(١) كتاب السر، رواندا بايرن (ص١١٠)

(٢) المرجع السابق (ص١٤٨).

(٣) أخرجه أحمد في المسند (٣٧١٢) والحاكم في المستدرك كتاب الدعاء والتهليل والتكبير والتسبيح والذكر، وقال: "صحيح على شرط مسلم"(١/ ٦٩٠)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١/ ٣٨٣) (١٩٩).

المعارف الإلهية وأسرار العبودية ما لا يتسع له كتاب، فإنه يتضمن الاعتراف بعبوديته، وعبودية آبائه، وأمهاته، وأن ناصيته بيده، يصرفها كيف يشاء، فلا يملك العبد دونه لنفسه نفعا ولا ضرا، ولا موتا ولا حياة ولا نشورا؛ لأن من ناصيته بيد غيره فليس إليه شيء من أمره، بل هو عان في قبضته ذليل تحت سلطان قهره"[1].

إنكار القدر:

وهذا متفرع عن السابق، فإذا كان الإنسان هو الإله، فمن الذي يقدر على الإنسان حياته؟ وقد صرحوا بإنكار القدر كتابة ومشيئة من الله تعالى فهذه صاحبة كتاب السر تصرح بعدم كتابة القدر، فتقول: "لا يوجد لوح في السماء كتب الله عليه الهدف من وجودك ورسالتك في الحياة، لا يوجد في السماء لوح يقول: نيل دونالد والش شاب وسيم عاش في بداية القرن الواحد والعشرين ...إلخ"، وهذه هي الترجمة الأصلية لكلامها[2]، وقد حاول المترجم العربي لكتابها أن يغير من العبارة حتى لا تظهر حقيقة إنكارها للوح المحفوظ وكتابة القدر، وهذه مشكلة متكررة في الترجمة العربية، وهي مخالفة للأمانة العلمية، والقصد منها ستر عورات هذه الأفكار حتى لا تقابل بالرفض من المسلمين الذين لا يقبلون بمثل هذه المخالفات العقدية الخطيرة.

ويتعرض صلاح الراشد لقضية القدر بعبارات لا يفهم منها التسليم والقبول للقدر فيقول: "يقال بأنه مرتبط في ظرف ما ليس له زمان أو مكان، والمسلمون يسمونه (القدر)، ويرى بعض علماء المسلمين أنه كتاب القدر الموجود في السماء الدنيا"[3]، وتأمل في تعبيراته (يقال)، (المسلمون يسمونه) (يرى بعض علماء المسلمين)، وكأن هذه القضية لم ترد في النصوص الشرعية، وكأن القرآن والسنة لم يتحدثا عن موضوع القدر، وكأن هذه المسألة

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد، مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة السابعة والعشرون، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م (٤/ ١٨٩).

(٢) ينظر: خرافة السر، عبدالله العجيري (ص٤٩).

(٣) قانون الجذب (ص٥٦-٥٧).

ليست من أركان الإيمان، والله تعالى يقول:﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا وَيَعۡلَمُ مُسۡتَقَرَّهَا وَمُسۡتَوۡدَعَهَاۚ كُلّٞ فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ﴾[هود: ٦]، ويقول سبحانه:﴿بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ ٢١ فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ﴾[البروج: ٢١-٢٢]، وفي حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي ﷺ قال: "كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة"(١).

قال أبو الحسن الأشعري: "وأجمعوا على أنه ـــــ تعالى ـــ قد قدر جميع أفعال الخلق وآجالهم وأرزاقهم قبل خلقه لهم، وأثبت في اللوح المحفوظ جميع ما هو كائن منهم إلى يوم يبعثون"(٢).

❁❁❁

المطلب الثالث

الاستعانة بغير الله

من الأسس التي تقوم عليها العقيدة الإسلامية: أن النفع والضر بيد الله تعالى وأن المالك لهذا الكون بما فيه هو الله تعالى ولهذا فإن أي حاجة للإنسان إنما قضاؤها بيد الله تعالى وحده، وبناء على ذلك فإن السؤال والطلب ينبغي أن يتوجه إلى الله تعالى مالك الملك والكون، وإذا سأل الإنسان أحدا غير الله تعالى فينبغي أن يكون سؤاله مما لا يتناقض مع هذه العقيدة، وذلك من خلال الشروط الآتية:

١- أن يكون السؤال متعلقا بأمر يدخل في حدود ما يمكن للمخلوق فعله، وليس مما لا يقدر عليه إلا الله.

٢- أن يكون المسئول قادرا على إجابة السؤال من خلال كونه سببا أودع الله تعالى فيه قدرة التسبب على حصول المطلوب، وذلك يتطلب كونه حيا قادرا على التواصل مع السائل

(١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب القدر، باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام، (٤/ ٢٠٤٤) (٢٦٥٣)،

(٢) رسالة إلى أهل الثغر، (ص٢٤٧)، وينظر: علاقة قانون الجذب بالقدر، سليمان السدلان، مجلة الدراسات العقدية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد ٢١، السنة العاشرة، رجب ١٤٣٩هـ (ص١٢٣-١٢٥).

وقادرا على فعل المطلوب.

فإذا توفر هذان الشرطان صار سؤال غير الله تعالى جائزا، وأما إذا انعدما أو أحدهما فإن السؤال في هذه الحالة يدخل في حيز الانحراف العقدي الذي قد يصل بصاحبه إلى حد الشرك بالله تعالى

وبالنظر إلى ما يسمى بقانون الجذب فإننا نجد أن أول خطوة من خطواته: السؤال أو الطلب، وهنا لا بد أن نتساءل: إلى من يتوجه هذا السؤال وهذا الطلب؟

يأتي الجواب من أصحاب هذا القانون، فتقول ليزا نيكولس: "الخطوة الأولى هي أن تطلب، وجِّه طلبك للكون، دع الكون يعرف ما تريده، ولسوف يستجيب الكون لأفكارك"(١)، فالسؤال لا يتوجه إلى الله تعالى وإنما يتوجه إلى الكون وهو الذي يستجيب ويلبي ما تريد.

❁❁❁

المطلب الرابع

المنهج الإسلامي في تحقيق المطلوب

أكثر ما يدفع الناس للتأثر بمثل هذه الأفكار التي تضمنها قانون الجذب وتصديقها هو الرغبة في تحقيق الأماني والرغبات، وجلب الخير للنفس ودفع الشر عنها، وحين تجتمع هذه الرغبة مع جهل الإنسان وضعف صلته بالله تعالى فإنها تجد إلى قلبه وعقله سبيلا وطريقا.

وقد جاء الإسلام ببيان المسلك الصحيح لمن أراد جلب خير لنفسه أو دفع شر عنها، وذلك من خلال خطوات واضحة تتوافق مع السنن الكونية التي خلق الله تعالى الخلق عليها، وتعلق الشخص بربه وخالقه لا بالأوهام والخيالات، ويمكن إيجاز هذه الخطوات في ثلاث نقاط عامة أساسية:

١- التوجه إلى الله تعالى والاعتماد عليه:

فالله تعالى هو مالك الملك، وهو خالق الكون كله، وبيده خزائن السماوات والأرض،

(١) كتاب السر، رواندا بايرن (ص٤٧).

ولا يعجزه شيء في السماوات والأرض، ونصوص القرآن مليئة بهذه الأوصاف العظيمة لله تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾[البقرة: ٢١]، ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ يَطۡلُبُهُۥ حَثِيثٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۭ بِأَمۡرِهِۦٓۗ أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[الأعراف: ٥٤]، ﴿أَمَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهۡجَةٖ مَّا كَانَ لَكُمۡ أَن تُنۢبِتُواْ شَجَرَهَآۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٞ يَعۡدِلُونَ ٦٠ أَمَّن جَعَلَ ٱلۡأَرۡضَ قَرَارٗا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنۡهَٰرٗا وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِيَ وَجَعَلَ بَيۡنَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ حَاجِزًاۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٦١ أَمَّن يُجِيبُ ٱلۡمُضۡطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكۡشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجۡعَلُكُمۡ خُلَفَآءَ ٱلۡأَرۡضِۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [النمل: ٦٠-٦٢]. وقد أمر سبحانه وتعالى عباده بسؤاله والتوجه إليه في كل ما يريدون ويتمنون، فقال سبحانه: ﴿هُوَ ٱلۡحَيُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۗ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[غافر: ٦٥].

ووعدهم بأن يجيب دعاءهم ويحقق لهم ما يريدون، فقال سبحانه: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠].

وهذه المعاني تجعل العاقل لا يتوجه إلى أحد سوى الله تعالى فإنه حينما يجد ربا مالكا قادرا يسمع سؤاله ويجيب دعاءه قد فتح له الأبواب، وليس بينه وبينه حجاب فكيف يعرض عنه ويذهب إلى غيره؟!

يقول ابن القيم رحمه الله: "التوكل نصف الدين، والنصف الثاني الإنابة فإن الدين استعانة وعبادة، والتوكل هو الاستعانة، والإنابة هي العبادة"(١)، وهذا الاستدلال يظهر جليًا قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾[الفاتحة: ٥].

(١) مدارج السالكين، ابن قيم الجوزية، (٢/ ١١٨).

٢- العمل بالأسباب:

الله تعالى خلق الخلق كله، وجعل قانونا لهذا الخلق، وهو أن كل شيء له سبب، وليس هناك شيء يحصل دون سبب، فجلب الخير ودفع الشر، وتحصيل الرزق والظفر بالسعادة، بل ودخول الجنة والنجاة من النار كل هذا له أسبابه التي قدَّرها الله تعالى وجعل الكون يسير على أساسها ووفقها، يقول ابن القيم: "والقرآن مملوء من إثبات الأسباب كقوله:﴿بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[الأعراف: ٤٣]، ﴿بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ﴾[الأعراف: ٣٩]، ﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ﴾[الحج:١٠]، ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٠]"(١).

ويقول: "ولو تتبعنا ما يفيد إثبات الأسباب من القرآن والسنة لزاد على عشرة آلاف موضع ولم نقل ذلك مبالغة بل حقيقة ويكفي شهادة الحس والعقل والفطر"(٢).

والأخذ بالأسباب في الإسلام ليس مجرد مصلحة دنيوية أو سنة كونية، بل هو جزء من الشريعة وجزء من العبودية، يقول ابن القيم: "فالأسباب محل حكمة الله وأمره ودينه، والتوكل متعلق بربوبيته وقضائه وقدره، فلا تقوم عبودية الأسباب إلا على ساق التوكل، ولا يقوم ساق التوكل إلا على قدم العبودية"(٣).

يقول الشيخ عبد الرحمن بن حسن: "والمراد: الحرص على فعل الأسباب التي تنفع العبد في دنياه وأخراه مما شرعه الله تعالى لعباده من الأسباب الواجبة والمستحبة والمباحة، ويكون العبد في حال فعله السبب مستعينا بالله وحده دون كل ما سواه ليتم له سببه وينفعه، ويكون اعتماده على الله تعالى في ذلك؛ لأن الله تعالى هو الذي خلق السبب والمسبب، ولا ينفعه سبب إلا إذا نفعه الله به، فيكون اعتماده في فعل السبب على الله تعالى ففعل السبب سنة، والتوكل

(١) شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م (ص١٨٨).

(٢) المرجع السابق (ص١٨٩).

(٣) مدارج السالكين، ابن قيم الجوزية، (٢/ ١٢٠).

على الله توحيد، فإذا جمع بينهما تم له مراده بإذن الله"[1].

ومن هنا فإن العبد الذي يريد تحصيل شيء في هذه الدنيا ينبغي له أن يسلك السبيل الكوني الصحيح للوصول إلى ما يريد، فالذي يبحث عن الشبع ينبغي له أن يأكل، والذي يريد الولد ينبغي له أن يتزوج، والذي يريد الصحة ينبغي أن يحقق أسبابها ويبتعد عن موانعها، وهكذا في كل أمر من أمور الحياة، ومن سلك غير هذا السبيل الكوني فإنه سيعيش أوهاما وأحلاما لا سبيل له إلى تحقيقها، ويكون حاله كما قال ابن القيم: "من مفسدات القلب: ركوبه بحر التمني وهو بحر لا ساحل له، وهو البحر الذي يركبه مفاليس العالم، كما قيل: إن المنى رأس أموال المفاليس، وبضاعة ركابه مواعيد الشياطين، وخيالات المحال والبهتان، فلا تزال أمواج الأماني الكاذبة، والخيالات الباطلة، تتلاعب براكبه كما تتلاعب الكلاب بالجيفة، وهي بضاعة كل نفس مهينة خسيسة سفلية، ليست لها همة تنال بها الحقائق الخارجية، بل اعتاضت عنها بالأماني الذهبية، وكل بحسب حاله من متمن للقدرة والسلطان، وللضرب في الأرض والتطواف في البلدان، أو للأموال والأثمان، أو للنسوان والمردان، فيمثل المتمني صورة مطلوبة في نفسه وقد فاز بوصولها، والتذ بالظفر بها، فبينا هو على هذه الحال إذ استيقظ فإذا يده والحصير"[2].

وليس في هذا الأمر استثناء لأحد، بل حتى الأنبياء والمرسلون لا بد لهم من سلوك هذا السبيل الكوني لتحصيل المطلوب، ولو كان الأمر على ما يقول أدعياء قانون الجذب فلماذا النبي ﷺ طلب من الصحابة تجهيز جيش العسرة؟ لماذا لم يجذب المال بمجرد أفكاره؟ ولماذا اتخذ الأسباب الحربية من السلاح والعتاد والتخطيط في مواجهة أعدائه؟ أما كان يكفيه أن يهزمهم بمجرد أفكاره؟ بل أما كان يستطيع هدايتهم وجذبهم للإيمان بمجرد التفكير والتأمل؟

(١) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي، المحقق: محمد حامد الفقي، الناشر: مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، مصر، الطبعة السابعة، ١٣٧٧هـ- ١٩٥٧م (ص٤٦٢).

(٢) مدارج السالكين، ابن قيم الجوزية، (ص ٤٥٥).

٣- الصبر على تحصيل المطلوب:

من صفات الإنسان التي ذكرها اللـه تعالى عنه: العجلة وقلة الصبر، قال تعالى: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا﴾[الإسراء: ١١]، وهذه الصفة من أهم المداخل التي دخل منها دعاة الجذب على الناس، موهمين إياهم أن ما يريدون سيتحقق بسرعة وأريحية، دون تعب ولا كد ولا وقت، بينما الواقع على خلاف هذا، فإن أمور هذه الدنيا لا تسير دائما على وفق هوى الإنسان، وهو محتاج فيها إلى الكثير من الصبر والتحمل وعدم الاستعجال حتى ينال مطلوبه، ومن هنا جاء الأمر من الله تعالى لعباده المؤمنين بلزوم الصبر في جميع أمورهم وأحوالهم الدينية والدنيوية، قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[آل عمران: ٢٠٠]، ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُواْ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ﴾[السجدة: ٢٤] كذلك إذا جرت الأمور على خلاف ما يتمنى وابتلي بالشدائد والمصائب فإنه يحتاج إلى الصبر حتى لا يجزع ولا يضطرب في حياته، قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾[البقرة: ١٥٥-١٥٦] ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾[آل عمران: ١٨٦].

ويعطي النبي ﷺ دافعا قويا للمؤمن في مواجهة أمور حياته كلها حين يبين أن هذا كله خير للمؤمن، فعن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: "ما يصيب المؤمن من نصب ولا وصب ولا همٍ ولا حزن ولا أذىً ولا غم، حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها خطاياه"(١).

ونحن نعتقد أنه لا يمكن الإيمان بالله تعالى إلا بالإيمان بالقدر خيره وشره، وهذا الإيمان

(١) أخرجه البخاري، كتاب المرضى، باب ما جاء في كفارة المرض(٥٦٤١)، ومسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك، حتى الشوكة يشاكها (٤/ ١٩٩٠)(٢٥٧٢).

هو الذي يعين على الصبر والاحتساب، فبالإيمان بالقضاء والقدر ترتاح الأنفس لكل ما يصيبها ويجري عليها، فتركن وتسكن إلى الله تعالى وتطمئن لكل ما يصيبها إنه كله خير، فالإيمان بالقدر أحد أركان الإيمان الستة، وهو سر من أسرار الله في كونه، والواجب على المسلم الاعتقاد الجازم بأن كل ما يقع في هذا الكون فهو بتقدير الله تعالى وأن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، فإذا آمن العبد بذلك تكونت لديه قناعة تامة أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وقد قال النبي ﷺ لابن عباس رضي الله عنه: "واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، واعلم أن الخلائق لو اجتمعوا على أن يعطوك شيئا لم يرد الله أن يعطيك لم يقدروا عليه، ولو اجتمعوا أن يصرفوا عنك شيئا أراد الله أن يصيبك به لم يقدروا على ذلك"[1].

وهذا هو العلاج النفسي والعقدي الذي ينبغي الاهتمام به ونشره والعمل على ترسيخه في نفوس المجتمعات لكي نعالج به الأنفس المريضة التي تعلقت بغير الله في جلب منفعة ودفع مضرة، وأهم من ذلك الوقاية منه كما سبق بسطه، فإن الإيمان بالله والإيمان بقضائه وقدره تعالى هو الحاجز والسد المنيع في وجه هذا الطوفان.

❁❁❁

(١) أخرجه الحاكم (٣/ ٦٢٤).

الخاتمة

من خلال صفحات البحث السابقة تبينت عدة أمور وظهرت عدة نتائج أبرزها:

١. (قانون الجذب) عبارة عن دعوى عريضة وكبيرة، يوهم الناس من خلالها أن الإنسان يستطيع أن يفعل أي شيء يريده ويحقق أي شيء يتمناه وهو جالس في مكانه، وذلك بمجرد الأفكار والتخيل.

٢. تقوم فكرة قانون الجذب على فلسفات شرقية لا تؤمن بوجود الله تعالى بل تدَّعي أن كل شيء يحصل في هذه الدنيا إنما هو من آثار (الطاقة الكونية) التي ليست من جنس الطاقة المعروفة فيزيائيا.

٣. فكرة قانون الجذب لم تأت من نصوص أو أدلة شرعية، وما يحاوله بعض المتأثرين به من الاستدلال لها بأدلة من القرآن أو السنة إنما هو نوع من التضليل والمخادعة التي تمارس على البسطاء والجهال، بل على العكس تماما، فإن الأدلة الشرعية تتناقض مع هذه الفكرة غاية التناقض.

٤. هناك مجموعة من العقائد والأصول الإسلامية التي كانت الغفلة عنها سببا في تسلل فكرة قانون الجذب وأمثالها إلى أوساط المسلمين، ومن أهم هذه العقائد:

١- تفرد الله تعالى بالملك والخلق والتدبير.

٢- حقيقة الإنسان وأنه عبد مخلوق لله تعالى لا يملك من أمره شيئا إلا بإذن الله.

٣- العمل بالأسباب جزء من الشريعة والدين لا يمكن أن ينفك عنه أو أن يقوم أحدهما دون الآخر.

٤- البديل الإسلامي لفكرة قانون الجذب وأمثالها لا يكون عن طريق محاولة (أسلمة) هذه الأفكار عن طريق لي أعناق النصوص لموافقتها، وإنما يكون البديل من خلال تقديم التصور والعقيدة والطريقة الإسلامية في هذه القضايا انطلاقا من النصوص الشرعية وفهم سلف الأمة بعيدا عن المؤثرات الأخرى من الفلسفات والنظريات المستوردة.

٥- لا ينبغي للمسلم أن ينخدع بأي فكرة لمجرد قوة التسويق والعرض لها، بل ينبغي أن يعرضها على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ حتى ولو كان من يدعو إليها منسوبا إلى الثقافة أو العلم والمعرفة، فكم من خرافة ألبست لباس العلم وصار يسوَّق لها أناس أصحاب درجات علمية راقية، ولكن الخرافة تبقى خرافة حتى ولو ألبست بلباس العلم والمعرفة.

والحمد لله رب العالمين على ما أنعم ووفق وهدى، وصلى الله على نبيه محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

❁❁❁

المصادر والمراجع

١. أثر الفلسفة الشرقية والعقائد الوثنية في برامج التدريب والاستشفاء المعاصرة، فوز بنت عبد اللطيف كردي، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م.

٢. التفكير الديني في العالم قبل الاسلام. رحمات، حاج اورانج كاي، ترجمة: رؤوف شلبي، مكتبة علماء الملايو، ١٩٨٣م.

٣. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٤. الريكي والعلاج البراني عرض ودراسة في ضوء العقيدة الإسلامية، عائشة بنت محمد الشمسان، مجلة العلوم الشرعية واللغة العربية، جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، ١٤٣٨هـ.

٥. السر، رواندا بايرن، مكتبة جرير- الرياض، الطبعة الأولى ٢٠٠٨م.

٦. العلاج والشفاء بالأحجار الكريمة. الحسيني، أيمن. (د.ط)، القاهرة: دار الطلائع، ٢٠٠٧م.

٧. المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله بن محمد الحاكم، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٩٩٠م.

٨. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ (صحيح مسلم)، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٩. تفسير الماوردي (النكت والعيون)، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت/ لبنان.

١٠. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

١١. خرافة السر، عبد الله صالح العجيري، تقديم: محمد صالح المنجد، بدون معلومات.

١٢. رسالة إلى أهل الثغر، علي بن إسماعيل الأشعري، تحقيق: عبد الله شاكر المصري، مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.

١٣. زاد المعاد في هدي خير العباد، مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة السابعة والعشرون، ١٤١٥هـ -١٩٩٤م.

١٤. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودري الألباني، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

١٥. شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

١٦. علاقة قانون الجذب بالقدر، سليمان السدلان، مجلة الدراسات العقدية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد ٢١، السنة العاشرة، رجب ١٤٣٩هـ.

١٧. فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي، المحقق: محمد حامد الفقي، الناشر: مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، مصر، الطبعة السابعة، ١٣٧٧هـ- ١٩٥٧م.

١٨. قانون الجذب النبوي، داود فاضل النهاري، مكتبة خالد بن الوليد، دار الكتب اليمنية، الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م.

١٩. قانون الجذب.. من (السِّر) إلى (السِّحر)، فيصل بن علي الكاملي، مجلة البيان العدد ٣٠٩ جمادى الأولى ١٤٣٤هـ، مارس - إبريل ٢٠١٣م.
٢٠. قانون الجذب، صلاح صالح الراشد، مكتبة قرطبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م.
٢١. قانون الجذب، مايكل جيه، مكتبة جرير- الرياض، الطبعة الثانية ٢٠٠٩م.
٢٢. قوة عقلك الباطن، جوزيف ميرفي، مراجعة: إيان ماكماهان، ترجمة وطباعة: مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٧م.
٢٣. كشف المشكل من حديث الصحيحين، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المحقق: علي حسين البواب، الناشر: دار الوطن – الرياض.
٢٤. مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٩٩٥م.
٢٥. مدارج السالكين، ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، بيروت: دار الكتاب العربي، ٢٠٠٣م.
٢٦. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
٢٧. معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، حافظ بن أحمد بن علي الحكمي، المحقق: عمر بن محمود أبو عمر، الناشر: دار ابن القيم – الدمام، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

المواقع الالكترونية:

٢٨. http://www.alfowz.com/topic.php?action=topic&id=92
٢٩. http://iswy.co/e11d4r .

٣٠. الرد العلمي على خرافة "قانون الجذب" والذبذبات والطاقة، طلال العتبيي، مقال في مدونته على الشبكة بهذا الرابط:

http://4talal.blogspot.com/2014/01/blog-post.html.

٣١. قانون الجذب ووحدة الوجود، خالد الغنامي، صحيفة الشرق، العدد (٧٩٨) بتاريخ ٩/ ٢/ ٢٠١٤م،

http://www.alsharq.net.sa/lite-post?id=1069972 .

❁❁❁